وهو اشد من الاول ولذا قال صلى الله عليه وسلم رجعنا
من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر لان النفس كالملك في
داخل الانسان وعسكره الروح الحيوانية والطبيعية
والهوى والشهوة وهو في نفسها عميا لا تبصر المهالك
ولا تميز الخير من الشر الى ان ينور الله بلطيف حكمته بصيرتها
فتبصر الاعدا والمعارف وتجد البنيان الانساني مملو
من خناز(ير) الحرص وكلاب الكلب ونمر الغضب وحرارة
الشح والشهوة الحارية وحية الشيطان ونيران الحسد
فكنستها من الرذايل وزينتها لشعب الايمان وساير
الفضايل واما جهاد القلب فتصفيته وقطع تعلقه
عن الاغيار وجهاد الروح بافنا الوجود في وجود
الواحد القهار ولما اتم جوامع الارشاد ومهد قواعد
الاعتقاد جا بعد ذلكه في ضمن كلام جامع تتميما له
ثم قال الا اخبرك بملاك بكسر الميم هو ما به احكام
الشي وقوامه الذي يملك به ذلك المذكور واكده بقوله
كله ليلا يظن خلاف الشمول اي بما تقوم به تلك العبادات
قلت بلى يا رسول الله فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه
لصعوبة امره وكثرة مفاسده والى التضمين تعني التعليق
قال كف عليك هذا اي احبس عليك لسانك فبما

ءلكر

98

عليك اولا لك فان افته عظيمة ولا نجاة منها الا بالصمت
وصيغة الامر للتحريم او للتنزيه وتقديم المجرور على
المنصوب للاهتمام به وتعديته بعلى للتضمين او تضمين
عن وايراد اسم الاشارة لمزيد التعيين او للتحقير
قلت يا نبي الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك ظاهره الدعا بالموت وليس هو بمراد
بل هذا مما جرت به عادة العرب للتحريض على التيقظ
او لاستعظام شي بحسب مقتضى المقام وهل يكب الناس
اي يلقيهم في النار وهو عطف على مقدر على وجوههم او
على مناخرهم جمع المنخر ثقبة الانف والمراد الانف
ولفظ او ترديد من الراوي الا حصايد جمع حصيده
وهو ما يحصد من الزرع السنتهم شبه ما يتلفظ
به الانسان بالزرع المحصود بالمنجل وكما انه يقطع
ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد والردي فكذلك
لسان بعض الناس فيكون استعارة مصرحة والجامع
خلط النفيس مع الردي من غير تمييز والاستثنا
مفرغ لان في الاستفهام معنى النفي اي ما يكب الناس
في النار الا ما يتلفظ به السنتهم اي من الكلام القبيح
شرعا فهو عام مخصوص والتركيب من باب قصر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)